

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

أولاً: أعمال الفنانين

ثانياً: الوحدة الدراسية المقترحة

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشكل والمضمون وكيفية الاستفادة منها في تعلم فن الملصق الوطني الفلسطيني، ولتحقيق ذلك قام الباحث بالخطوات الإجرائية التالية:

أولاً: أعمال الفنانين:

1- منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مدى تضمين الشكل والمضمون في الملصقات الوطنية الفلسطينية دون تدخل الباحث في هذه الملصقات ووصفها وصفاً دقيقاً فقط.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الملصقات الوطنية الفلسطينية في الفترة الزمنية الممتدة من العام 1967 وحتى العام 2004، ولم يستطيع الباحث الحصول على العدد الدقيق لهذه الملصقات لعدم وجود أرشفة لهذه الملصقات.

3- عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة الدراسة بحيث تكون ممثلة -حسب اعتقاده- وضمت (15) ملصقاً فلسطينياً لفنانين معروفين بتصميم هذا النوع من الملصقات، وحصل الباحث على تلك الملصقات من خلال العديد من المؤسسات الوطنية والثقافية والتي منها وزارة الثقافة الفلسطينية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والعديد من المؤسسات الأهلية الغير حكومية.

وقد واجه الباحث العديد من الصعوبات في الحصول على عينات الدراسة من ملصقات وطنية، وتلك الصعوبات متمثلة في:

- عدم وجود أرشيف وطني يضم نتاجات الملصق الوطني الفلسطيني تكون متسلسلة زمنياً محفوظة من خلال جهة حكومية أو أهلية يمكن الرجوع إليها.
- العديد من الملصقات التي تم الحصول عليها لم تؤرخ زمنياً أو مدون عليها اسم الفنان مما جعل الباحث يسقطها من عينة الدراسة.

• العديد من نتائج الملصق التي حصل عليها الباحث لم تكون بحالة جيدة لعدم حفظها في المكان الذي يمكن أن يحافظ على نقاء الألوان وسلامة الورق التي طبعت عليه، مما جعل الباحث يعيد معالجتها مرة أخرى لكي تصبح صالحة لتكون ضمن عينة الدراسة.

ولقد صنف الباحث عينة الدراسة إلى فترتين زمنيّتين بناء على أحداث سياسية واجتماعية هامة مرت بها الأرض العربية الفلسطينية المحتلة وأثرت في ماهية تصميم الملصق الوطني الفلسطيني وهما:

- ملصقات الفترة الممتدة من العام 1967-1983م:

وهذه الفترة هي البداية الحقيقية لظهور ملصق وطني فلسطيني وحتى خروج منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف.) من لبنان، وبدء ظهور عملية التسوية السلمية، وفي هذه المرحلة ظهرت العديد من نتائج الملصق الوطني الفلسطيني باختلاف أشكالها من ملصقات الشهيد التذكارية والملصقات الثقافية وغيرها.

- ملصقات الفترة الممتدة من العام 1983-2004م:

وهذه الفترة هي فترة خروج الملصق الوطني الفلسطيني من دائرة منظمة التحرير الفلسطينية كراعٍ وحيد للنتائج الفنية والتي من ضمنها نتائج الملصق الوطني، واشتملت هذه المرحلة على العديد من نتائج الملصق الوطني بأشكالها المختلفة والمتعددة، وما يميز تلك المرحلة هو زيادة نتائج الملصق الثقافي بشكل ملحوظ مع ظهور فنانيين متخصصين في مجال تصميم الملصقات، واستطاع الباحث الحصول على عينات تلك المرحلة بشيء من السهولة لعدم بعدها الزمني عن تاريخ كتابة هذه الدراسة، والجمع في عينة الدراسة بين الفترتين السابق ذكرهما.

4- أداة التحليل:

تهدف أداة تحليل الملصق الوطني الفلسطيني إلى بيان مدى شيوع شكلائية الشكل أو المضمون في عينة من رسومات (ملصق وطني فلسطيني) لفنانين فلسطينيين تميزوا بتصميم وإنتاج الملصقات الوطنية الفلسطينية.

صياغة فقرات الأداة:

قام الباحث بصياغة فقرات أداة الدراسة بناء على:

- 1- ما تم عرضه في الإطار النظري للدراسة.
 - 2- الاستفادة من آراء خبراء التربية الفنية والفنون الجميلة.
 - 3- خبرة الباحث في مجال تصميم الملصق الوطني الفلسطيني.
- وقد قام الباحث بصياغة فقرات الأداة، وبلغ عدد الفقرات 30 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات:

المجال الأول: يعالج موضوع الشكل في الملصق الوطني الفلسطيني وكانت مرقمة من 1-12.

المجال الثاني: يعالج موضوع المضمون في الملصق الوطني الفلسطيني وكانت مرقمة من 13-24.

المجال الثالث: يعالج موضوع الشكل والمضمون في الملصق الوطني الفلسطيني وكانت مرقمة من 25-30.

5- صدق الأداة:

استمدت الأداة صدقها من خلال عرضها على مجموعة من السادة المحكمين والمختصين^(*)، وهم على النحو التالي:

- مدرسو الفنون (التربية الفنية) الفنون الجميلة، الفنون التطبيقية.
- نقاد في مجال النقد الفني وخاصة المختصين في مجال نقد الحركة التشكيلية الفلسطينية.
- متخصصون في مناهج البحث العلمي.

(*) انظر الملحق رقم (1) أسماء المحكمين.

حيث كان عدد فقرات الاستبانة (30) فقرة وعدل الباحث وحذف حسب ما ارتآه المحكمون فأصبح عددها (27) فقرة.

6- ثبات الأداة:

جاء ثبات أداة الدراسة من خلال الخطوات التالية:

أ- الثبات عبر الزمن:

قام الباحث نفسه بتحليل عينة من الملصقات غير عينة الدراسة التي أنتجها مجموعة من الفنانين الفلسطينيين الذين يعتبرون من أشهر مصممي الملصق الوطني الفلسطيني منذ نشأته منذ العام 1967 وحتى كتابة هذا البحث 2004-2005م.

وتم إعادة تحليل عينة الدراسة بعد ثلاثة أسابيع من الفترة الزمنية للتحليل الأول، فوجد أن ثبات أداة التحليل كانت 90% وذلك حسب المعادلة التالية:

$$C.R. = \frac{2M}{N_1 + N_2}$$

حيث أن (C.R.) عامل الثبات، (M) عدد مرات الاتفاق في عمليتي التحليل، $(N_1 + N_2)$ = عدد فئات التحليل في المرتين⁽¹⁾.

ب- الثبات عبر الأشخاص:

قام الباحث مع زميل متخصص بتحليل محتوى عينة من ملصقات أنتجها فنانون فلسطينيون على فترات زمنية مختلفة فكانت نسبة الاتفاق بين المحللين 87% وذلك حسب المعادلة المذكورة أعلاه، وقد تم حذف فقرتين من فقرات الأداة لعدم وصول معامل الثبات بكل منها إلى حد المطلوب وبذلك بلغ عدد فقرات الأداة (25) فقرة.

والملاحق رقم (2) يبين الصورة النهائية لأداة تحليل الملصق الوطني الفلسطيني.

والجدول رقم (1) يبين مواصفات استبانة التحليل النهائية لأداة التحليل

(1) رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه وأسس استخداماته، دار العلوم للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1987م.

جدول (1)

مواصفات أداة تحليل الملصق الوطني الفلسطيني

النسبة المئوية	العبارات	عدد العبارات	البيان
40%	10-1	10	المضمون
40%	20-11	10	الشكل
20%	25-21	5	الشكل والمضمون

7- درجات تصحيح أداة التحليل:

أعطيت الإجابة على درجة التوافر بدرجة كبيرة (3) درجات، والإجابة على درجة التوافر بدرجة متوسطة (2) درجة، والإجابة على درجة التوافر بدرجة قليلة درجة واحدة، وبذلك يكون الحد الأعلى للدرجات يساوي (75) درجة والدرجة الصغرى يساوي (25) درجة^(*).

(*) هذه الدرجات درجات اعتبارية لتسهيل التحليل الإحصائي.

ثانياً: الوحدة الدراسية المقترحة

بعض استعراض أعمال الفنانين ومدى مراعاتها لطبيعة العلاقة بين الشكل والمضمون، وكذلك من خلال اطلاع الباحث على واقع تدريس التربية الفنية وخاصة مجال تدريس التصميم في الجامعات والكليات المتوسطة والمدارس في قطاع غزة والتي تمثلت بالزيارات الميدانية والملاحظة والعلاقة المباشرة مع الكثير من معلمي التربية الفنية والارتباط بهذا المجال من خلال التدريس وتنفيذ العديد من الملصقات الوطنية، يشعر الباحث بأن مجال تدريس التصميم لازال يعتمد على الطريقة التقليدية، وذلك من خلال تسليط الضوء على الجوانب التالية:

- 1- الاهتمام بتدريس مجال الرسم والتصميم الزخرفي على حساب مجال تدريس التصميم وخاصة الملصقات الفنية.
- 2- الاعتماد على طريقة التلقين والابتعاد عن البحث والتجريب والابتكار إن كان من قبل المعلم أو المتعلم.
- 3- عدم الاهتمام بالجانب النظري والفهم الواعي لتوظيف عناصر وأسس التصميم بطريقة جديدة ومبتكرة.
- 4- تقليدية وسائط التعبير الفني.
- 5- عدم التركيز على توظيف عناصر التراث في مجال التصميم.
- 6- عدم الوعي الكافي لأساليب معالجات التقنيات الفنية لمجال التصميم.

ولذلك ارتأى الباحث أن يبني وحدة دراسية في كيفية توظيف العلاقة الارتباطية بين الشكل والمضمون عند تدريس الملصق الوطني الفلسطيني تتضمن الجوانب التالية:

1- الهدف العام للوحدة الدراسية:

- يصمم الطالب ملصقاً وطنياً مراعيًا طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشكل والمضمون.

2- الفئة المستهدفة:

طلبة قسم التصميم "الجريك" المستوى الثاني بكلية تدريب غزة التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأنروا).

3- اختار الباحث المعارف والمعلومات والمهارات التي تلبي الأهداف التي يرغب في تحقيقها الباحث من محتوى الوحدة الدراسية.

4- ضبط الوحدة الدراسية:

عرض الباحث الوحدة الدراسية المقترحة على مجموعة من السادة المحكمين، والتزم الباحث بما أبداه هؤلاء من تعديلات مختلفة. والملحق رقم (4) يوضح ما قام به الباحث من إجراءات أثناء التخطيط والتنفيذ والتقويم.

5- تدريس الوحدة الدراسية:

قام الباحث بتطبيق الوحدة الدراسية على مجموعة من طلبة قسم التصميم "الجريك" بكلية تدريب غزة، والبالغ عددهم (15) طالباً وطالبة في مدة زمنية (8) أسابيع بواقع لقاءين أسبوعياً مدة اللقاء (3) ساعات زمنية، ليصبح إجمالي الساعات التي نفذت فيها الوحدة الدراسية المقترحة (48) ساعة زمنية.

حيث تم توزيع محتوى كل درس من دروس الوحدة الدراسية المقترحة على اللقاءات حسب الجدول رقم (2).

جدول (2)

التوزيع الزمني* لمحتوى الدرس كأحد دروس الوحدة الدراسية المقترحة

رقم اللقاء	الزمن	الإجراءات
الأول	3 ساعات	- التمهيد للدرس من خلال: - عرض مطبوعات وملصقات متنوعة. - النقاش والحوار ما بين المدرس والطلبة.
الثاني	3 ساعات	- يقدم الطالب مجموعة من الأفكار والنماذج على ألا تكون أقل من ثلاث نماذج مقترحة لموضوع الملصق، على أن تتضمن عناصر التصميم الأساسية والعنوان المفترض وضعه على الملصق. - يقوم الطالب بعد النقاش والحوار مع المدرس حول الأفكار المقدمة بعمل مفاضلة بين النماذج لفرز النموذج الأفضل والأنسب.
الثالث	3 ساعات	يضع الطالب التصميم التقريبي بحيث يكون أقرب ما يكون للتصميم النهائي من وضع للخطوط والألوان التقريبية للعناصر لكي يصبح الملصق أكثر إدراك من الناحية البصرية للطلبة قبل تنفيذه بالشكل النهائي.
الرابع + الخامس	6 ساعات	يبدأ الطالب بتنفيذ الملصق بشكل نهائي باستخدام الوسائط والخامات المخطط لها مع متابعة المدرس خطوة خطوة مع التوجيه والإرشاد عندما يتطلب الأمر
السادس	3 ساعات	يتم فيه مناقشة أعمال الطلبة بشكل فردي وجماعي والاستماع إلى آراء الطلبة ووجهة نظرهم مع تقديم التغذية الراجعة (فردية وجماعية) مع إعطاء الحافز للطلبة.

* وقد قام الباحث بنفس التوزيع الزمني والإجراءات عند تدريس الدرسين الآخرين من دروس الوحدة الدراسية المقترحة.

6- انطباعات أثناء تنفيذ الوحدة الدراسية:

ساد أثناء تنفيذ الدرس مجموعة من الانطباعات عند الطلبة يوضحها الباحث كالاتي:

- أ- تفاعل الطلبة مع موضوع الدرس الذي تناول موضوع التراث الوطني الفلسطيني.
- ب- إيجابية الطلبة في النقاش والحوار.
- ج- التجربة الفنية على بساطتها عند الطلبة إلا أنها كانت تسير بخطى متوازنة سواء في اتجاه امتلاك ثقافة الفن أو المهارات الأدائية وهذا ما نلاحظه في أداء أحد الطلبة في ملصق رقم (1) ملحق رقم (5) والذي يظهر فيه التوازن في التكوين والتحوير في الأشكال والعلاقات اللونية وإيجابية العلاقة ما بين الشكل والمضمون العام للملصق.

7- تقويم الوحدة الدراسية:

قام الباحث بإعداد أداة لتقييم نتائج الطلبة من حيث مدى مراعاتها للعلاقة الارتباطية بين الشكل والمضمون.

صياغة فقرات أداة تقويم أعمال الطلبة:

قام الباحث بصياغة فقرات أداة لتقويم أعمال الطلبة بناء على:

- أ- الاستفادة من آراء خبراء التربية الفنية والفنون الجميلة.
 - ب- خبرة الباحث في مجال تصميم الملصقات.
- وقد قام الباحث بصياغة فقرات الأداة حيث بلغ عدد الفقرات (20) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وهي:

المجال الأول: يعالج موضوع المضمون وكانت مرقمة من فقرة (1-8).

المجال الثاني: يعالج موضوع الشكل وكانت مرقمة من فقرة (9-16).

المجال الثالث: يعالج موضوع الشكل والمضمون معاً وكانت مرقمة من فقرة

(16-20).

صدق الأداة:

قام الباحث بعرض الأداة في صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين* ذوي الاختصاص ولم يبد هؤلاء أي ملاحظات حول صياغة فقرات الأداة.

ثبات الأداة:

قام الباحث بتجريب أداة استطلاعية على مجموعة من أعمال طلبة قسم التصميم (الجرافيك) مستوى ثاني بكلية تدريب غزة للذين تخرجوا حديثاً من قسم تصميم الجرافيك، حيث كانت هذه المجموعة غير عينة الدراسة وقام زميل الباحث بالتجريب أيضاً في نفس الفترة الزمنية وعند إيجاد معاملات الارتباط وجد الباحث أن معامل الارتباط بين ما قام به الباحث وزميله هو (90%) وهذه القيمة تدل على ثبات الأداة وصلاحيته للحكم على أعمال الطلبة، ولم تكن هناك فقرات ثباتها ضعيف لذلك بقيت فقرات الأداة كما هي دون تغيير أو تعديل.

والجدول رقم (3) يبين مواصفات أداة التقويم بعد الإجراءات التي قام بها الباحث.

جدول (3)**مواصفات أداة تقويم نتائج الطلبة من ملصقات**

النسبة المئوية	العبارات	عدد العبارات	البيان
40%	8-1	8	المضمون
40%	16-9	8	الشكل
20%	20-16	4	الشكل والمضمون

* نفس المحكمين لأداة تحليل أعمال الفنانين.

تصحيح أداة التقويم:

قام الباحث بحساب تكرار عبارات الأداة لكل واحدة من أعمال الطلبة البالغ عددها 15 ملصقاً تم تحويلها إلى النسب المئوية، للحكم على مدى مراعاة العلاقة الارتباطية بين الشكل والمضمون عند تصميم الملصق الفلسطيني.

وفي الوقت الذي قام به الباحث بتدريس الوحدة الدراسية المقترحة قام زميل له بتدريس نفس المحتوى بالطريقة التقليدية على بقية طلبة قسم الجرافيك بمركز تدريب غزة التابع لوكالة الغوث الدولية مراعيًا الشروط اللازمة لتكافؤ المجموعتين من حيث الفترة الزمنية والظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، مع أن جميع طلبة قسم الجرافيك بلغ عددهم (30) طالباً قسموا على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

وبهذه الإجراءات تكون قد تمت الإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي

ينص على:

ما صورة الوحدة الدراسية المقترحة التي توضح طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشكل

والمضمون؟.